

## المشكلات البيئية للمناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة دراسة استطلاعية

عواطف الشريف شجاع علي الحارث

قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

### المُلخَص

تعد المناطق العشوائية من أهم المشكلات البيئية في المدن السعودية، وهي نتاج لعدة أسباب سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية. وهذه المناطق رغم التشابه الواضح في معظم خصائصها عالمياً إلا أنها تظهر في بعض الأحيان مختلفة حسب التركيبة الاقتصادية والعمرائية لهذه الدول، وكذلك الأسباب التي أدت إلى تواجدها في البيئة العمرانية. يهدف البحث إلى دراسة المشكلات البيئية للمناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة "دراسة استطلاعية". ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. ومن أهم نتائج الدراسة عدم وجود شبكة للصرف الصحي وتصريف السيول بالمناطق العشوائية مما أدى إلى انتشار المستنقعات الملوثة، وتزيد المشكلة سوءاً أن الشوارع بتلك المناطق ترابية وغير مسفلته مما يؤدي إلى ارتفاع المستوى البيئي السيئ بهذه المناطق. وقد أوصت الدراسة إلى إعادة توزيع سوق الأنعام والأعلاف المركزي، والمستودعات الصناعية في المناطق العشوائية جنوب جدة ونقلها إلى أماكن تتلاءم مع طبيعة وظيفتها حيث أن وجودها يمثل خطراً على سكان هذه المناطق.

الكلمات المفتاحية: المشكلات البيئية، المناطق العشوائية، جنوب جدة.

### مَقَرِّفٌ

فأنهم لا يملكون إلا التعدي على أراضي الغير وبناء المساكن العشوائية عليها (العنقري، ١٩٩٢م، ص ١٢٢).

### مشكلة الدراسة

شهدت معظم مدن المملكة العربية السعودية نمواً حضرياً متسارعاً في كافة المجالات نتيجة لتدفق تيارات الهجرة وارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية، وتمركز هذا النمو بشكل واضح في المدن الكبرى مثل الرياض وجدة ومكة والمدينة المنورة ومع مرور السنوات وتعدد احتياجات المواطنين والمقيمين وازدياد مطالبهم الحضري وما يتبع ذلك من نمو للمملكة العربية السعودية بسرعة هائلة وامتداد العمران في كل اتجاه، أدى ذلك إلى ظهور بعض المناطق العشوائية بمدن المملكة العربية السعودية وعلى أطراف تلك المدن في غياب ضوابط

تعد المناطق العشوائية من أكثر المشكلات التي تواجه تطوير المدن والتنمية الحضرية في معظم دول العالم النامي وبعض مدن العالم الإسلامي بصورة كبيرة، ويرجع ذلك للتضخيم الحضري المتزايد بصورة سريعة والذي كان من نتائجه الخطيرة ظهور العديد من المشكلات المعقدة، والتي تأتي في مقدمتها مشكلات السكن العشوائي وما يترتب عليها من آثار ونتائج سلبية تهدد البيئة الحضرية (المعهد العربي لإنماء المدن، ١٩٩٣م، ص ١١).

وجاءت هذه الظاهرة نتيجة الهجرة الجماعية الواسعة إلى المدن للبحث عن فرصة عمل مناسبة، ولعدم امتلاك هؤلاء المهاجرين للإمكانيات المالية الكافية والتي تمكنهم لشراء الأراضي والبناء عليها،

٢. التعرف على الخصائص المكانية للمناطق العشوائية من حيث الموقع، والتوزيع، والعلاقات المكانية وذلك اعتماداً على بيانات المرئيات الفضائية للقمر الصناعي SPOT 5 بدرجة الوضوح المكانية ٢.٥ متراً.

٣. التعرف على الخصائص العمرانية للمناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة.

٤. إبراز أهم المشكلات البيئية التي تعاني منها هذه المناطق في جنوب مدينة جدة.

#### أهمية الدراسة

تأتي أهمية دراسة المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة كمثال لهذه الظاهرة عالمياً، والتي تعاني من ظهور العديد من المشكلات البيئية كرمي المخلفات في الأراضي البيضاء، وإيواء الحيوانات، وتكاثر القوارض والحشرات، وتجمع المياه الراكدة مما تسبب في نقل الأمراض نتيجة عدم وجود الصرف الصحي، وبالتالي فإن أهمية رصد واقع تلك المناطق يعد ضرورة للإسهام في حل هذه المشكلات.

#### منهج الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي لجمع المعلومات والبيانات عن المناطق العشوائية والمشكلات البيئية الموجودة بها، والمنهج التحليلي للمرئيات الفضائية التي تم اختيارها لهذه الدراسة. وقد استخدمت صور الأقمار الصناعية لتحديد الخصائص المكانية للمناطق العشوائية وما يحيط بها من استخدامات أراضي مختلفة. ولتحقيق ذلك فقد تم الاعتماد على صور الأقمار الصناعية SPOT 5 وتلتقط هذه الصورة في طرازين أحدهما ملون والآخر

ومحددات عمرانية وعدم وجود تخطيط شامل (أبا حسين، ٢٠٠٢، ص ٤). مما كان له الأثر الملموس في بروز ظاهرة التعدي على أراضي القطاع الحكومي والخاص، وظهور المناطق العشوائية في محافظة جدة، حيث انتشرت فيها المساكن المتردية والتي شيدت من مواد متواضعة زهيدة الثمن.

وتفتقر المناطق العشوائية في جنوب منطقة جدة للخدمات الضرورية مثل مياه الشرب النقية، وشبكات الصرف الصحي، والخدمات الصحية، وتدهور الصحة البيئية، وانخفاض المستوى التعليمي، وانخفاض مستوى الدخل وسكانها من جنسيات مختلفة. وفي ضوء ما سبق عرضه يمكن صوغ مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١. ما العوامل التي أدت إلى ظهور المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة؟
٢. ما الحيز المكاني الذي تتوزع فيه المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة؟
٣. ما أبرز الخصائص العمرانية للمناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة؟
٤. ما أهم المشكلات البيئية التي تعاني منها المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة؟

#### أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى دراسة المشكلات البيئية للمناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة دراسة استطلاعية.

ويمكن إيجاز أهداف الدراسة في الآتي:

١. استقراء العوامل التي أدت إلى ظهور المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة.

### منطقة الدراسة

تقع المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة، شرق طريق الكورنيش الجنوبي وتحديداً تقع شرق منطقة المستودعات جنوب محطة معالجة المجاري شكل رقم (١) مشروع إعداد المخططات التفصيلية للمناطق العشوائية بمحافظة جدة، تقرير إعداد المخططات التفصيلية لمنطقة الخمرة الثعالبية، د.ت ص ٥). وجغرافياً بين دائرتي عرض ١٢° ١٥' ٢١° و ١٧° ٢٣' ٢١° شمالاً وبين خطي طول ٠٨° ٣٩' ٥٠° و ٠٦° ١٧' ٣٩° شرقاً، خارج الكتلة العمرانية القائمة.

### مصادر البيانات

أعتمد البحث بصفة أساسية على المصادر التالية:

#### ١- المصادر الأولية:

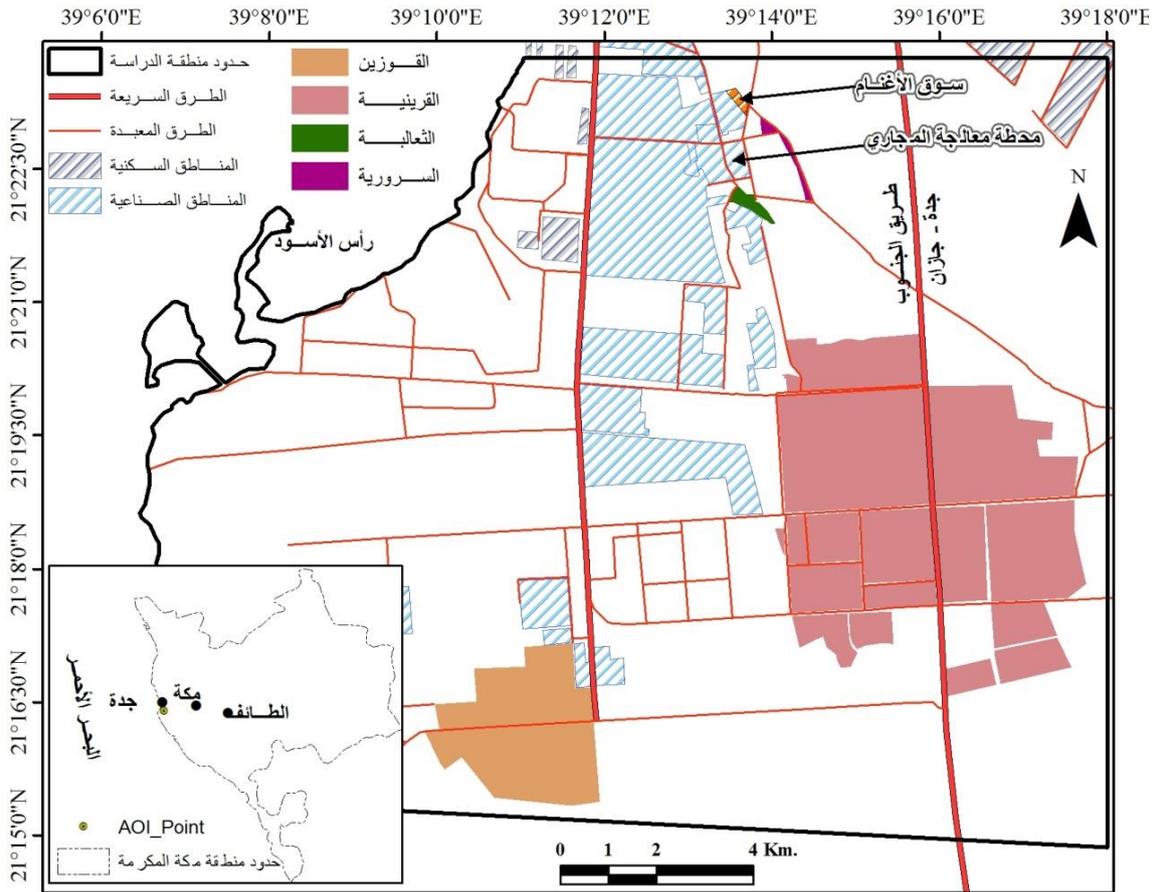
وتشمل: الكتب، الدوريات والأبحاث العلمية والتقارير والإحصاءات من أمانة محافظة جدة، والرسائل الجامعية.

#### ٢- الدراسة الميدانية:

لجأت الباحثة إلى جمع البيانات المطلوبة مباشرة من ميدان البحث بغرض التعرف على جوانب المشكلة على أرض الواقع حيث تم القيام بعدد من الزيارات الاستطلاعية لمنطقة الدراسة (المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة) والمتمثلة في الخمرة السرورية، الخمرة الثعالبية، الخمرة القرينية، القوزين، وجمع معلومات عن خصائص الهيكل العمراني والملوثات البيئية وأخذ صور فوتوغرافية للبنية العمرانية في منطقة الدراسة من حيث المساكن، الشوارع، التلوث البيئي وذلك للوقوف عن قرب لإدراك بعض المتغيرات والمنشآت القائمة.

غير ملون (أبيض وأسود) بدرجة الوضوح المكانية في الطراز الأول ١٠ متر، وفي الطراز الثاني إلى ٢٠.٥ متر ولتغطية درجة الفصل بين عناصر استخدامات الأراضي ومنها المناطق العشوائية فقد استخدمت تقنية دمج كلا الطرازين للجمع بين ما يمتاز به كل طراز في صورة واحدة. وبهذا أمكن الحصول على صورة ملونة في أربعة أطراف موجبة (اثان في الطيف المرئي، واثان في حيز الأشعة تحت الحمراء) بدرجة الوضوح المكاني ٢٠.٥ متر ليس هذا فحسب فقد استخدمت وسائل تحسين الصورة الفضائية المختلفة باستخدام مدرجاتها التكرارية لتوزيع القيم الرقمية للصورة على المدى اللوني المتاح في الحاسب الآلي والممتد من صفر حتى ٢٥٥ درجة ولإظهار أنواع استخدامات الأراضي المختلفة فقد استخدمت الحزمة الطيفية رقم ٤، والحزمة الطيفية رقم ٣، والحزمة الطيفية رقم ٢ لإنتاج صورة لونية كاذبة False color composite. وذلك حيث تتميز الحزمة الطيفية الرابعة بإظهار أنواع الأراضي المختلفة في منطقة الدراسة، وتميز الثالثة بإظهار المحتوى الزراعي إن وجد، وكذلك تتميز بقوتها في تمييز المواقع الجافة من المواقع المبتلة إن وجدت، وعملت الحزمة الثالثة على تمييز مظاهر استخدامات الأراضي المختلفة من مواقع سكنية وصناعية. وبالإضافة إلى ما تمتاز به صور القمر الصناعي SPOT 5 من خصائص درجة وضوح مكانية عالية، وخصائص طبيعية للتمييز بين الأجسام فقد تم الحصول على صورة حديثة الالتقاط لمنطقة الدراسة حيث تم إجراء المرئية المستخدمة في يوليو ٢٠١٠ م الماضي وهو الأمر الذي ساعد في تحديد الأبعاد والتوزيع الحالي للمناطق العشوائية.

٣- المرئيات الفضائية للقمر الصناعي SPOT 5 -٤- وزارة البترول والثروة المعدنية، إدارة المساحة بدرجة الوضوح المكانية ٢.٥ متراً من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ٢٠١٠م. ١:٥٠,٠٠٠، الرياض، ١٩٧٥م.



شكل (١): منطقة الدراسة.

المصدر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، معهد بحوث الفضاء، صورة القمر الصناعي SPOT 5 لعام ٢٠١٠م.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة

الضيقة التي تتراوح بين ٣ إلى ١٠ متر وعدم توافر الأراضي لإقامة خدمات بها وإن وجدت لا تصلح لإقامة مشروعات لصغر مساحتها. وتعاني تلك المناطق من تدهور النواحي الصحية وانعدام النواحي الجمالية ومن تداخل الاستعمالات بها (سكني، تجاري، صناعي، حرثي) وتنمو تلك المناطق العشوائية على أشكال متعددة في وسط المدن وعلى أطراف المدن (خالد، ١٩٩٧م، ص ١٥) ويطلق على المناطق

تعاني معظم دول العالم وخاصة العالم العربي ومدن العالم النامي من مشكلة العشوائيات، حيث أنها تؤدي إلى تدهور في النسيج العمراني للمدن. وتعاني تلك المناطق من عدم توافر الخدمات المختلفة وتكاد تكون معدومة في بعض المناطق أو عدم توافرها بالقدر الكافي حيث أنها ينقصها كثير من الخدمات اللازمة لتلك المناطق، وذلك لأن تلك المناطق بها الطرق

وثقافية، وتفتقر إلى كثير من المقومات العمرانية والشروط الصحية والهوية الشخصية، كونها لا تنتمي إلى الأماط الريفية ولا إلى التلقائية المعروفة ولا إلى الأماط الحضرية المنظمة (المالكي، ٢٠٠٨م، ص ٨).  
عوامل ظهور المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة:

تعد ظاهرة النمو العشوائي في التجمعات السكنية ظاهرة عالمية تتميز بما غالبية دول العالم الثالث كمشكلة عمرانية اجتماعية اقتصادية، والنمو العشوائي ظاهرة عامة في المراكز الحضرية الرئيسة بالعالم الثالث لما توفره هذه المراكز من فرص العمل والخدمات الأساسية. في حين تعجز المناطق الريفية على توفير فرص العمل والخدمات الأساسية، فبالتالي تبدأ الهجرة من الريف إلى المراكز الحضرية التي تعجز عن توفير مساكن لهم حول التجمعات السكنية (علام، ١٩٩٣م، ص ٤).

كما أن هناك العديد من العوامل التي ساهمت في ظهور وانتشار المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة، ومن أهم هذه العوامل ما يلي:

١. تتمثل في الزيادة السكانية المضطردة في مدينة جدة، سواءً نتيجة الزيادة الطبيعية التي جاءت نتيجة الاستقرار السياسي وانتشار الأمن والوعي والرعاية الصحية، أو نتيجة الهجرة الريفية إلى المراكز الحضرية التي تتيح بدورها فرصاً للعمل ودخولاً عالية وتسهيلات اجتماعية، أو الهجرة الخارجية المتمثلة في استقدام الخبراء والعمال الأجانب للعمل في المشاريع الإنمائية الضخمة (الحمدان، ١٩٩٠م، ص ١٨٦).

العشوائية أسماء مختلفة من بينها مناطق التعديلات وتعرف في اللغة الإيرانية باسم "Zurabad" وهي تعني البناء بالقوة، وفي اللغة التركية تعرف باسم "Gecekondn" أي البناء في الليل (Jastaniah, 1984, p300) كما يطلق عليها إسم Favelos في البرازيل، واسم Rancheros Conquers في فنزويلا، واسم Paracaidistas في المكسيك وجميعها تعني الأحياء بوضع اليد (أبا حسين، ٢٠٠٢م، ص ١٦). وتسمى المناطق العشوائية في اللغة العربية بعدة مصطلحات، من أهمها: المناطق المتدهورة، المناطق المتخلفة ومناطق الزنك والصفوح في مصر ومناطق التعديلات والمناطق العشوائية ومناطق وضع اليد في المملكة العربية السعودية ومناطق الفقراء في معظم الدول العربية (الشريف، ٢٠٠٣م، ص ٣٢). وتعرف المناطق العشوائية بأنها مناطق سكنية غير قانونية تقع في الغالب على أطراف المدن الكبرى ذات الجذب الحضاري وتتميز بعدم مراعاة قواعد وأسس التخطيط المدنية الخاصة بالتنظيم السليم والأمثل لاستعمالات الأراضي وكذلك قوانين وأحكام تنظيم المباني التي تم وضعها من قبل الجهات الرسمية المتخصصة بالدولة (الشريف، ٢٠٠٣م، ص ٣١). والمناطق العشوائية في مدينة جدة لا يختلف تعريفها عن التعاريف السابقة بل يمكن استخلاص تعريفها بأنها مناطق ذات نسيج عمراني متدهور بعضها لها صفة عدم الشرعية القانونية نتيجة التعدي على أراضي الغير وبعضها الآخر نشأ وفق أسس غير تخطيطية وبدون تصاريح نظامية وبعضها الآخر نشأ في وقت قديم وبمضي الزمن ساءت حالتها وأصبحت آيلة للسقوط، وتعد هذه المناطق تعبيراً مباشراً لتضافر عوامل اجتماعية واقتصادية

بمكة المكرمة: الخصائص والمشكلات والحلول، وكان الهدف من الدراسة معرفة أسباب ظهور المناطق العشوائية وخصائصها العمرانية، واقتراح الحلول المناسبة للارتقاء بها ولقد أوضحت الدراسة أن نمو المناطق العشوائية في مكة المكرمة إنما كان بسبب الهجرة الجماعية للقبائل المحيطة بمكة مثل اكتشاف البترول من جهة، وبسبب هجرة العمالة من خارج المملكة والتي تبحث عن سكن ملائم لأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، بغض النظر عن ظروف البيئة المحلية من جهة أخرى، كما أثبتت الدراسة أن المناطق العشوائية تحتل في مكة المكرمة موقعاً استراتيجياً حول المنطقة المركزية، الذي من المتوقع أن يصلها التطور في المستقبل القريب، وأخيراً أثبتت الدراسة عدم وجود برامج تنمية مستقلة للارتقاء بالبيئة العمرانية للمناطق العشوائية، وذلك لعدم وضعها ضمن الأولويات للإدارات المحلية للاهتمام بها.

كما تطرق أبا (حسين، ٢٠٠٢م)، إلى دراسة تحليلية للمناطق العشوائية في المملكة العربية السعودية وهدفت الدراسة إلى التعرف على المناطق العشوائية بالمملكة من خلال تحديد خصائصها الاجتماعية والعمرانية والبيئية والتعرف على أسباب ظهورها وسماتها العامة والخاصة وتحديد مشاكلها وتحليلها بغية الوصول إلى حلول مناسبة لتطور هذه المناطق، والارتقاء بها، بالإضافة إلى المقارنة بين عدد من المناطق العشوائية بالمملكة مع الدول الأخرى، لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف في إطار التعرف على الحلول لتفادي وصول هذه المناطق إلى حد الظاهرة. ولقد توصلت الدراسة إلى أن وجود بعض أوجه التشابه في المظاهر

٢. ارتفاع إيجارات المساكن، بحيث لا يستطيع أصحاب الدخل المحدود من توفير الإيجار المطلوب للمسكن، وبالتالي السكن في مساكن غير صحية وغير ملائمة. (الفراء، ١٩٨٥م، ص ١٨).

٣. ارتفاع أسعار الأراضي في مدينة جدة دفعت فئات السكان ذوي الدخل المحدود إلى البناء بطريقة عشوائية دون مراعاة للقوانين التنظيمية وشروط السلامة، (إسماعيل، ١٩٩٠م، ص ٢٦٥).

٤. رغبة كثير من الأسر في بناء وامتلاك منزلهم الخاص مهما كان فقيراً.

٥. هجرة أعداد كبيرة من سكان الريف والمدن المتوسطة الحجم، إلى المراكز الحضرية الاقتصادية، مما أدى إلى زيادة الطلب على الوحدات السكنية المنخفضة التكاليف، وتضخم وانتشار المناطق العشوائية بتلك المراكز، وزيادة الطلب على الخدمات الأساسية.

٦. القصور وقلة الإشراف الرسمي في حماية الأملاك والقضاء على التعديات.

٧. إن وجود المناطق العشوائية في المدن الحضرية والأكثر تمدناً هو ظاهرة طبيعية ناجمة عن زيادة التباين الإقليمي بين المدن والريف، وتعد مدينة جدة واحدة من أسرع المدن تحضراً ونموً كبيراً (Jastaniah, p302).

#### الدراسات السابقة

وفيما يلي عرض لأهم الدراسات والأبحاث التي ترى الباحثة بأنها ذات علاقة بالدراسة الحالية:

#### أ- الدراسات العربية:

درس (الشريف، ٢٠٠٣م)، المناطق العشوائية

ولقد توصلت الدراسة إلى صعوبة عدالة توزيع الخدمات ومعرفة أعداد السكان ونموهم وتركيبهم العمري والنوعي والحرفي لكون منطقة الناصرية ليست وحدة إدارية مستقلة فهي منطقة الشياختين الأولى والثانية لمدينة أسوان.

درس (الغامدي والشهري، ٢٠٠٠م)، نحو مقترحات تطبيقية لتحسين حالات الأحياء العشوائية المتردية في مدينة جدة، وهدفت الدراسة إلى استقراء الخصائص العمرانية والاجتماعية للأحياء العشوائية المتردية عمرانياً في مدينة جدة، ومن ثم رسم تصورات مفيدة من أجل إعادة تنميتها وتأهيلها، وتضمنت الدراسة شرحاً لطرق ونتائج دراسات عمرانية واجتماعية لحى الهداوية بمدينة جدة، كدراسة حالة، وتوصلت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من المباني في الأحياء العشوائية المبنية بأسلوب وضع اليد، وهي ذات حالات متردية عمرانياً وليس اقتصادياً، الأمر الذي يستوجب تدخل برامج تنموية فاعلة من أجل التحسين العمراني لهذه الأحياء. كما أثبتت الدراسة ارتفاع نسبة السكان غير السعوديين وارتفاع معدلات البطالة وانخفاض مستويات التعليم والدخل.

وتناول كلاً من (عبدالوهاب، عابدين، الغامدي، ٢٠٠٠م)، بحث بعنوان مدخل إلى المعالجة التخطيطية للأحياء الشعبية في مدينة جدة والهدف منه استقراء السبل الممكنة والمجدية لإعادة تنمية وتأهيل الأحياء العشوائية الداخلية، ذات المباني المتدهورة في مدينة جدة وتوصل البحث إلى زيادة نسبة المستأجرين وانخفاض معدلات الدخل، وزيادة نسبة البطالة، وقلة الإقدام على الإنفاق على صيانة المسكن خاصة من

والملامح العمرانية للإسكان العشوائي سواء بين مدن المملكة وبينها وبين مناطق الإسكان العشوائي في مصر، كما أثبتت الدراسة وجود الأراضي المقدسة بالمملكة العربية السعودية أحد أهم عوامل الجذب للقادمين من خارج المملكة لأداء الحج والعمرة وقيام بعض هؤلاء القادمين بالبقاء في المملكة بدون إقامة شرعية للعمل فيها، واتجاههم للسكن في المناطق العشوائية.

وتناول (القباطي، ٢٠٠٢م)، التطور العمراني وظاهرة السكن العشوائي (دراسة تحليلية لواقع المدن اليمينية) وهدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي لعبته التحولات الهيكلية في الديناميكية، وعلاقة هذه التحولات بالعوامل المختلفة والتي نتجت عنها ظاهرة العشوائيات بغية التعرف على كيفية مواجهة الآثار السلبية لهذه الظاهرة ومحاولة معالجتها والتقليل من حدتها في إطار تخطيط علمي سليم، وتوصلت الدراسة إلى أن ظاهرة التحضر في المدن اليمينية تتم بشكل عشوائي وغير منتظم، حيث تكون مسألة التحضر من مجتمع زراعي ذو دخل منخفض إلى مجتمع حضري ذو دخل محدود، وما يترتب على ذلك من ظهور مؤشرات لظاهرة الفقر والمرض والجهل كنتيجة لانخفاض المستوى المعيشي في المدن.

ودرس (خفاجي، ٢٠٠٠م)، منطقة الناصرية بين التخطيط والعشوائية: دراسة في جغرافية العمران، وهدفت الدراسة إلى دراسة السكن العشوائي لمنطقة الناصرية كمحاولة للارتقاء بمستوى الخدمات وتنمية المرافق والعمل على تحسين التركيب الداخلي للمنطقة، ثم التخطيط المستقبلي لأسيوعاب الزيادة السكانية.

قبل المستأجرين.

قام (مطوع، ١٩٩٨م)، بدراسة بعنوان طبيعة التجمعات السكنية العشوائية في الأردن وهدفت الدراسة إلى عرض ملخص لأهم أسباب نشوء التجمعات السكنية العشوائية في الأردن، وذلك بالاعتماد على تجربة المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري في دراسة ومعالجة هذه التجمعات، وتم بحث أسباب نشوء هذه التجمعات من خلال عناصر أربعة هي: الأرض، العوامل الفيزيائية، العوامل السياسية والاجتماعية، والعوامل التنظيمية، كما أوضحت الدراسة أنواع وخصائص تلك التجمعات.

وتناول (عثمان، ١٩٩٨م)، الأحياء العشوائية في المدن اليمينية وهدفت الدراسة إلى تحديد خصائص الأحياء العشوائية والمظاهر العامة لها، والوقوف على الأسباب التي أدت إلى ظهور الأحياء العشوائية وانتشارها مع تقديم المقترحات المناسبة لمواجهة هذه المشكلة وقد توصلت الدراسة إلى افتقار المساكن إلى الخدمات العامة، وانخفاض مستوى الدخل ووفرة البطالة والتسول.

ودرس (فضل، ١٩٩٨م) تجربة ولاية الخرطوم لمعالجة السكن العشوائي، وهدفت الدراسة إلى دراسة ظاهرة السكن العشوائي في الخرطوم، وأنواع المناطق العشوائية بها وطابعها العمراني الذي اتصفت به ومشكلات السكن العشوائي وقدمت الدراسة بعضاً من الحلول والمقترحات كعلاج لهذه الظاهرة.

كما تطرق (خطاب، الحسين، ١٩٩٨)، إلى تحليل ودراسة مظاهر مشكلة العشوائيات في الكويت، وهدفت الدراسة إلى توثيق وتحليل ودراسة صور ظاهرة

نمو العشوائيات في الكويت، أثبتت الدراسة أن هناك عدة إيجابيات وسلبيات لظاهرة السكن العشوائي تمثلت السلبيات في كثرة انتشار الأمراض والأوبئة في منطقة الدراسة، نظراً لعدم وجود البنية التحتية وعدم توفر الخدمات الصحية كذلك تعد مكان ملائم لانتشار الجراثيم وإيواء المتخلفين والخارجين عن القانون. أما الإيجابيات فتمثلت في أن المناطق العشوائية تعد أكثر فاعلية ونشاطاً وحيوية مقارنة بغيرها من المناطق كذلك تعبر النماذج العمرانية القائمة في المناطق العشوائية عن الحالة الاقتصادية الفعلية لسكانها.

وتناول (الحيارى، ١٩٩٨م) ظاهرة السكن العشوائي في مدينة السلط وهدفت الدراسة إلى دراسة ظاهرة السكن العشوائي في مدينة السلط في الأردن، ومدى تأثيرها على التراث المعماري التراثي في المدينة القديمة من ناحية، ومدى تأثيرها على تنظيم الأراضي المحيطة بالمدينة واستعمالات الأراضي فيها من ناحية أخرى. كما تناولت الدراسة دوافع وأسباب وخصائص السكن العشوائي في مدينة السلط، وأنماط التوزيع المكاني للسكن العشوائي فيها، وانتهت الدراسة بتقديم بعض الحلول المقترحة لمعالجة هذه الظاهرة منها وضع إستراتيجيه عامة وارتباطها بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي يتم وضعها من قبل وزارة التخطيط، والنظر إلى أسباب نشوء هذه المساكن والدوافع والظروف الخاصة التي مر بها أفراد المنطقة والتي دفعتهم إلى السكن في مثل هذه المناطق، كذلك تفعيل دور الرقابة البلدية فيما يتعلق بالتشريعات الخاصة بالأبنية، وذلك للحد من استمرارية إنشاء الأبنية المخالفة للنظام.

الشعبية (العشوائية) دراسة أنثوجرافية لحي السبيل بمدينة جدة، وهدفت الدراسة إلى حصر التغيرات العمرانية والحضرية التي حدثت في مدينة جدة والتي أدت إلى ظهور العشوائيات فيها، إضافة إلى التعرف على نمط الحياة الفعلي لمجتمع هذه الأحياء، وكذلك التعرف على نمط العلاقات الاجتماعية القائمة بين سكان مجتمع الدراسة وبينهم وبين سكان الأحياء الأخرى المجاورة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن حي السبيل نشأ بطريقة غير منظمة وعشوائية نتيجة غياب الأنظمة التخطيطية، الأمر الذي أدى إلى عشوائية إمداد الحي بالخدمات العامة. كذلك أوضحت الدراسة أن سكان الحي يتكون في معظمة من اليمينيين بنسبة بلغت ٤٢.٥٪ ومن باقي السعوديين بنسبة ٤٠.٥٪ ومن عدة جنسيات مختلفة بنسب متعددة.

درس (عبد الفتاح، ١٩٨٨م)، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق الحضرية العشوائية "دراسة ميدانية لمنطقة عزبة المهجانة الواقعة شرق مدينة القاهرة" وتهدف الدراسة إلى التعرف على أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق الحضرية العشوائية، بغية مساعدة المخططين لبرامج التنمية على وضع الخطط والبرامج التي تهدف إلى الارتقاء بالمستوى المعيشي لسكان تلك المناطق في النواحي العمرانية، الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى التعرف على العوامل التي تساعد على حدوث المشكلات المختلفة التي تعاني منها هذه المناطق. ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية أن الموطن الأصلي لأغلب أرباب أسر العينة المختارة من خارج مدينة القاهرة، والذين قدموا من أجل البحث عن فرص

ودرس (الضبع، ١٩٩٧م)، الأحياء العشوائية وخصائص سكانها: دراسة ميدانية على منطقة المعصرة بجلوان، وهدفت الدراسة إلى إبراز صورة أحوال أحد الأحياء التي تنتمي إلى الحضر إدارياً وذلك من ناحية السكان ومستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك من ناحية طبيعة السكن ومدى قدرته على أداء وظائفه كمأوى مناسب. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن مجتمع البحث مجتمع حضري يتصف بتدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي وارتفاع نسبة البطالة، وانتساب القوى العاملة فيه إلى مهن غير منتجة، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الأمية بين أفراد هذا المجتمع، حيث يتميز الحي بارتفاع معدلات تسرب الأفراد من التعليم، كذلك افتقار منطقة البحث إلى المرافق الصحية الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة التلوث، ناهيك عن وقوع المنطقة في موقع تتلاقى فيه كافة العوامل الملوثة للهواء بمواد سامة مما يساهم في رفع معدلات التلوث.

كما درس (الشريف، ١٩٩٥م)، الارتقاء بالبيئة العمرانية لحي الملاوي "دراسة لأحدى مناطق النمو العشوائي بمكة المكرمة". وتهدف الدراسة إلى رفع مستوى حي الملاوي، والذي ظهر إلى الوجود قبل وأثناء الطفرة الاقتصادية السعودية. ولقد توصلت الدراسة إلى أن حي الملاوي إنما هو مثلاً فريداً للمناطق العشوائية، وذلك لكون نشأة الحي في ظروف مختلفة عن مثيلاتها في بقية مناطق المملكة، ويتوقع له مكانه مستقبلية متميزة نظراً لموقعه الاستراتيجي كمنطقة مركزية في مكة المكرمة.

ودرس (عصمت قاضي، ١٩٩٣م)، الأحياء

مدينة جدة، وأماكن وجودها والمراحل التي مر بها تطور هذه المناطق. كما تطرق الباحث إلى بعض الحلول والمقترحات التي من الممكن أن تساهم في علاج هذه الظاهرة ومنها تنفيذ مسح شامل من قبل السلطات في مدينة جدة لكافة المناطق العشوائية فيها، على أن يتضمن ذلك كل البيانات المطلوبة، مثل التخطيط المفصل لكل منطقة عشوائية والتي من الممكن عملها عن طريق المسح الفوتوغرافي الجوي، كذلك إزالة بعض المساكن وذلك في حالة الهدم الضروري، إما من أجل توسيع الطرق وتجهيز هذه الأحياء بالخدمات والمرافق العامة والضرورية، أو لكون هذه المساكن في حالة وضع سيء جداً.

يتضح لنا من خلال العرض السابق أن الدراسات السابقة كانت دراسات عن الخصائص العمرانية والاقتصادية وظاهرة السكن العشوائي، والخصائص والمشكلات والحلول.

لذا فقد حفز هذا القصور الباحثة إلى دراسة موضوع الآثار البيئية للمناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة "دراسة استطلاعية".

### المناقشة والتحليل

التوزيع المكاني للمناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة:

تتوزع مناطق السكن العشوائي في جنوب مدينة جدة في عدة مناطق (شكل ٢، ٣، ٤). ويوضح الجدول رقم (١) هذه المناطق ومساحتها، وأعداد وكثافة سكانها.

العمل المتوفرة والاستيطان في منطقة الدراسة، نظراً لعدم توفر السكن الملائم في محافظة القاهرة. كما أظهرت الدراسة أن أغلب هؤلاء هم من الأميين والعاملين في قطاع خدمات المجتمع، وقطاع التشييد والبناء، وهم من ذوي الدخل المنخفض، يسكنون في مناطق تفتقر إلى الخدمات التعليمية والصحية.

### ب - الدراسات الأجنبية:

دراسة عبدو (Abdu, 1998), Urban Blight in perspective: The case of AL subeikha District, AL-Khobar City, Kingdom of Saudi Arabia وتهدف الدراسة إلى تحليل أوضاع منطقة الصبيخة في مدينة الخبر الواقعة في منطقة الدمام الحضرية، وذلك باستخدام عدة متغيرات تضمنت الأحوال الطبيعية للمنطقة، البنية التحتية وبعض القضايا الاجتماعية مثل الازدحام، مستوى دخل الفرد، التوظيف والإيجارات وغير ذلك. ومن أهم نتائج الدراسة أن منطقة الصبيخة صممت لتكون منطقة سكنية، ولكن بسبب موقعها من الخبر التجارية، وميناء النفط البحري، فقد حولها ذلك إلى أرض متعددة الاستخدامات بحيث تتضمن كل الأنشطة الرئيسية، وصنفت الدراسة المباني إلى جيدة، متوسطة، ضعيفة.

درس جستنية (Jeddah, (Jastaniah, 1984) وتناول الباحث في هذه الدراسة الأحياء العشوائية من حيث بيان المفهوم الاصطلاحي العام للمناطق أو الأحياء العشوائية في أجزاء مختلفة من العالم، ثم بين الأسباب والعوامل التي ساهمت في وجود مثل هذه الظاهر في

جدول (١): توزيع المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة.

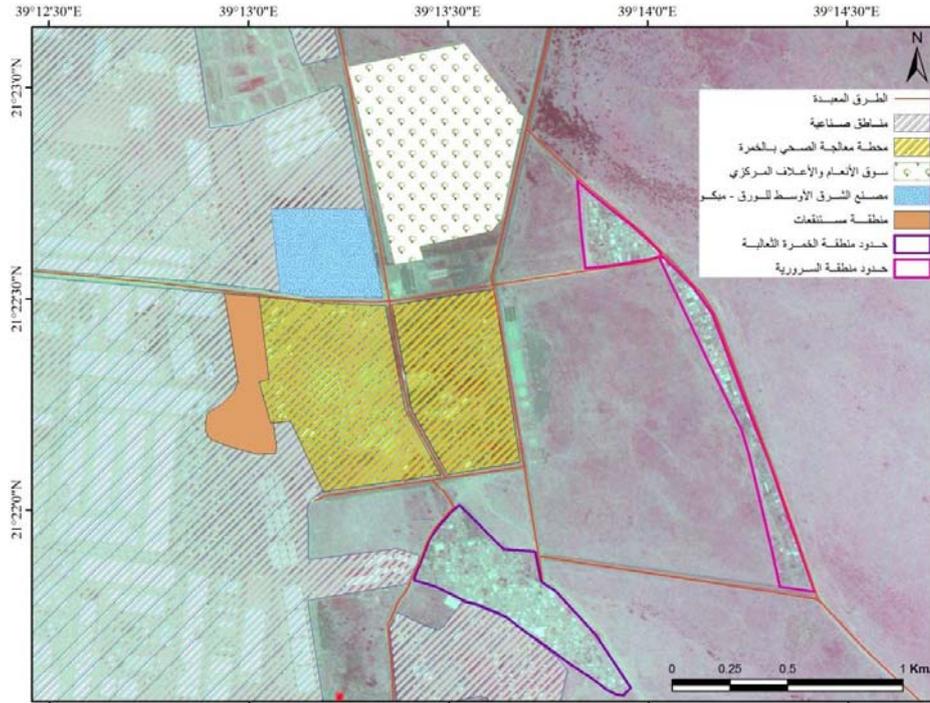
م	اسم المنطقة	المساحة (كم <sup>٢</sup> /هكتار)	عدد السكان الحالي (١٤٢٥هـ) نسمة	الكثافة السكانية شخص/هكتار
١	الخمرة السرورية	٠.١٣ كم <sup>٢</sup> / ١٣ هكتار	١٧٥٧	١٣٥.١
٢	الخمرة الثعالبية	٠.٢ كم <sup>٢</sup> / ٢٠ هكتار	٢٧٣٠	١٣٦.٥
٣	الخمرة القرينية	٣.٣ كم <sup>٢</sup> / ٣٣٠ هكتار	٧٩٨٠	٢٤.١
٤	القوزين	٠.٨ كم <sup>٢</sup> / ٨٠ هكتار	٣٥٤٢	٤٤.٢
	المجموع	٤.٤٣	١٦.٠٠٩	٣٣٩.٩

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الواردة من أمانة محافظة جدة، مشروع إعداد المخططات التفصيلية للمناطق العشوائية بمحافظة جدة، ١٤٢٦هـ.

يتضح من خلال الجدول والبيانات الواردة أعلاه أن عدد سكان المناطق العشوائية في جنوب مدينة جدة يصل إلى ١٦.٠٠٩ نسمة، وتشكل ما نسبته ١.٧٪ من إجمالي سكان المناطق العشوائية بمدينة جدة.

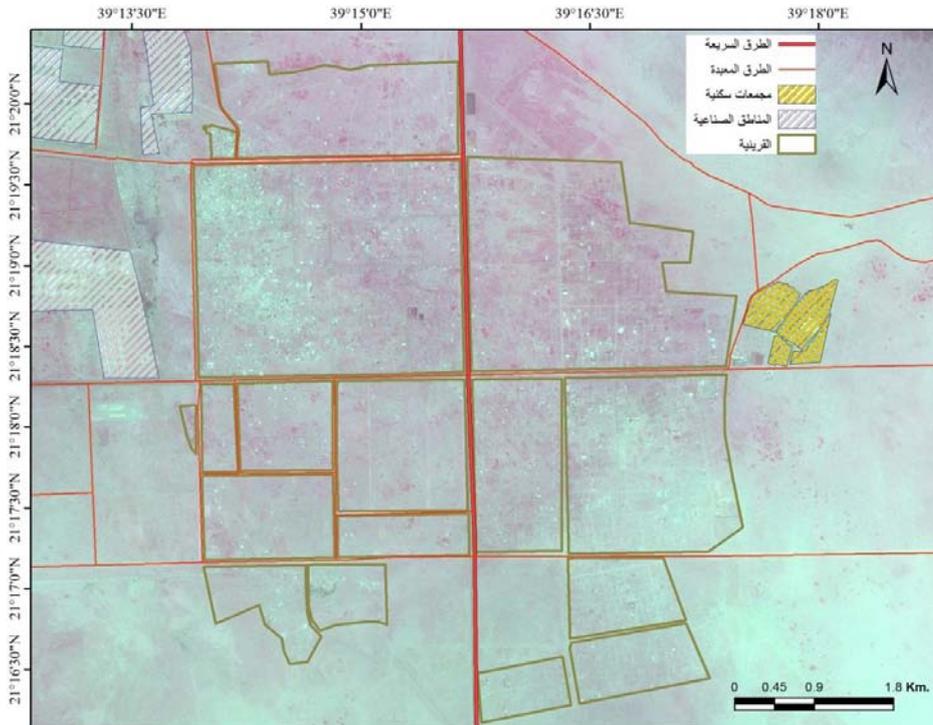
ونشأت مناطق جنوب مدينة جدة خارج الكتلة العمرانية القائمة في أطراف المدينة منعزلة بذلك عن الرقابة، فبدأت التعدييات على الأراضي الحكومية والخاصة، وهي بذلك تعد منطقة عشوائية قائمة بحد ذاتها، تحتل فيها جميع المعايير والمقاييس التخطيطية

والخدمات والمرافق الحكومية وتكثر فيها الأحواش السكنية بسبب كثرة الأراضي الفضاء ذات المساحات الكبيرة، ويعد سكانها من المهاجرين القادمين من القرى والمدن الصغيرة والكبيرة للبحث عن فرص العمل والحياة الحضرية، ونتيجة للنقص في مجال الإسكان الذي صاحبه ارتفاع أسعار السوق العقاري كانت عمليات البدء في التعدي على الأراضي. (مشروع إعداد المخططات التفصيلية للمناطق العشوائية بمحافظة جدة، ١٤٢٦هـ، ص ١٥).



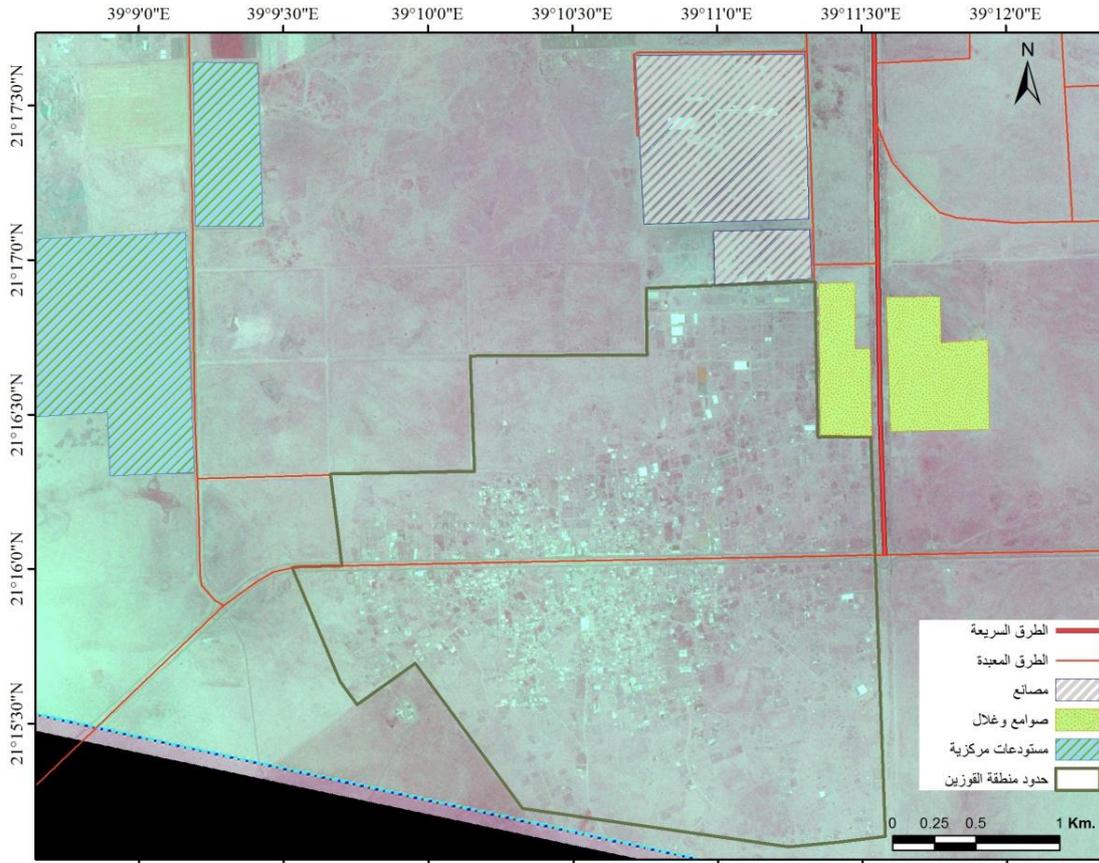
شكل (٢): استخدام الأراضي في منطقتي الخمرة الثعالبية، والسوررية العشوائيتين

المصدر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، معهد بحوث الفضاء، صورة القمر الصناعي SPOT 5 لعام ٢٠١٠م.



شكل (٣): استخدامات الأراضي في منطقة القرينية العشوائية.

المصدر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، معهد بحوث الفضاء، صورة القمر الصناعي SPOT 5 لعام ٢٠١٠م.



شكل (٤): استخدامات الأراضي في منطقة القوزين العشوائية.

المصدر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، معهد بحوث الفضاء، صورة القمر الصناعي SPOT 5 لعام ٢٠١٠م.

### الخصائص العمرانية للمناطق العشوائية جنوب مدينة جدة:

الدراسة أن انتشار المناطق العشوائية يأتي وفقاً لما يلي:  
١. في مناطق الأراضي الفضاء البعيدة عن أجهزة الرقابة الحكومية في الدولة.

٢. قرب هذه المناطق من محاور الطرق الشريانية الرئيسية في مدينة جدة حيث تتصف المناطق العشوائية في منطقة الدراسة بأنها مناطق امتدت على محاور الطرق الرئيسية في مدينة جدة على شكل إخطبوط تمتد أذرعها على طول محاور النقل والمواصلات ثم يبدأ نموها العشوائي بشكل تراكمي بدءاً بالمناطق المطلة مباشرة على الطريق ثم ما يلبث أن يزداد حجمها حتى تمتلئ الفراغات الفاصلة فيما بينها، وهذا يعني أن محاور الطرق الرئيسية تجذب

توصف المناطق العشوائية بأنها نمو سرطاني غير منظم يسكن في أطراف المدن وبها مباني غير متجانسة تبنى عادة من مواد بناء ضعيفة وغير مكتملة التشطيب صورة (١). وأما الطرق فيها فهي ضيقة غير قادرة على استيعاب حركة السيارات تتسع في جهة وتضيق في جهة أخرى، وغير متساوية المسارات وغير منتظمة وليس لها تدرج واضح. ويشكل الموقع الجغرافي عاملاً هاماً في تحديد عملية الاستيطان البشري فقد تبين من

### أولاً: خصائص الموقع:

إن استخدامات الأراضي إنما هي انعكاس لأهمية الوظائف التي تمارسها المدينة، ومن خلال الجدول رقم

(٢) تبين لنا عدة خصائص هي كالآتي:

١. سيطرة الاستعمال السكني في منطقة الدراسة بنسبة مرتفعة حيث بلغت ٢٩,٦٣٪، ثم برز الاستعمال السكني التجاري في المرتبة الثانية بنسبة تبلغ ٩,١٪، يليه الاستخدام التجاري بنسبة تبلغ ٤٠٪.

٢. يقل نصيب منطقة الدراسة من الخدمات التعليمية كما هو موضح في الجدول ولعل السبب في ذلك يعود إلى صغر مساحة تلك المنطقة وقلة عدد سكانها، ولذلك يلجأ سكان المنطقة إلى الدراسة في مدارس المناطق المجاورة، مثل منطقتي الخمرة القرينية والقوزين، وإن كان الأمر يشكل صعوبة لدى بعض الأهالي فيما يتعلق بوسائل النقل والمواصلات.

٣. تستحوذ منطقة الدراسة من الخدمات الدينية على مسجد محلي وهي بحاجة أيضاً إلى مساجد أخرى لتوزيع الخدمة بالتساوي على أنحاء المنطقة وهذا يعني قلة نصيب هذه المنطقة من الخدمات الدينية.

٤. تعتمد منطقة الدراسة على الخدمات الصحية المتوفرة في المناطق المجاورة.

٥. قلة نسبة الأراضي الفضاء في منطقة الدراسة حيث بلغت نحو ١٤٪ والتي لا بد من تحديد هوية ملكيتها ومراقبتها حتى لا يتم الاعتداء عليها، وقيام البناء العشوائي بها مستقبلاً.

٦. افتقار منطقة الدراسة إلى منظومة عريضة من الخدمات الأمنية والمرافق العامة ومواقف السيارات المنتظمة، والتي بحاجة إلى إعادة تقييم توفيرها

العمران إليها بما فيه العمران العشوائي التراكمي، (أبو عيانة، ٢٠٠٣م، ص ١٦٩).

ثانياً: استخدامات الأراضي:

تشير نتائج المسح العمراني الصادرة من أمانة محافظة جدة ذات العلاقة بمنطقة الدراسة إلى تعدد استخدامات أراضيها، حيث يغلب عليها الاستخدام السكني، والاستخدام السكني التجاري، والاستخدام التجاري، بالإضافة إلى الخدمات العامة المتوفرة في هذه المناطق والتي تشمل الخدمات التعليمية، الصحية، الدينية، الاجتماعية، الإدارية، الخدمية الحكومية. ويوضح الجدول رقم (٢) تحليل مساحات استعمال الأراضي في منطقة الدراسة.

جدول (٢): تحليل مساحات استعمال الأراضي في منطقة الدراسة.

اسم المنطقة	استعمالات الأراضي
٢٩.٦٣	سكني
٩.١	سكني تجاري
٤٠	تجاري
١٦٢	خدمات عامة
١	تعليمية مدرسة متوسط نبات
١	دينية مسجد جامع
١	مسجد محلي
٠.٠٢	مرافق عامة ومواقف
٤٤.١٩	طرق
١٤.٤٤	أراضي فضاء
١٠٠	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير التفصيلية الخاصة بمنطقة الدراسة، عام ١٤٢٢/١٤٢٦هـ، وبيانات المسح العمراني للمناطق العشوائية بمحافظة جدة، الخدمات العامة ٢٠٠٣-٢٠٠٤م، وإدارة التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة، جدة، قسم إدارة الدراسات والبحوث التربوية وقسم شعبة الإحصاء.

١٤٢٢/١٤٢٦هـ ص ٦.

**خامساً: خصائص الطرق والحركة:**

تقع معظم المناطق العشوائية في جنوب جدة في مواقع إستراتيجية قريبة من الطرق الشريانية المهمة في جدة، وبذلك تؤكد أهميتها للسكان حيث ينتقل إلى عمله ومنزله بأقل تكلفة ووقت ممكن. لكن اتصال هذه المناطق بالطرق يكون دائماً ضعيف وبطرق ضعيفة. أما الشوارع في داخل المناطق فهي تتكون من شارع رئيسي أو شارعين تتفرع منهما عدة شوارع ضيقة ومتعرجة. وتتصف شبكة الشوارع بأنها عشوائية وغير منتظمة تشكلت بطرق تلقائية يكسو بعض منها طبقة من الأتربة ومعظمها غير مسفلته وحالتها سيئة. عروض الشوارع غير منتظمة ومتغيرة تضيق في جهة وتتسع في جهة أخرى غير صالحة لمرور السيارات صورة (٣). حركة السيارات دائماً في تعسر تام. فعند دخول هذه المناطق يوجد تضجر واضح من الساكنين بما نتيجة لكمية الغبار المتطاير حين مرور السيارات مما أدى إلى ارتفاع نسبة الضوضاء والإزعاج في الحي (الدراسة الميدانية، ١٤٣١هـ).

**المشكلات البيئية التي تعاني منها المناطق****العشوائية في جنوب مدينة جدة:**

تعاني المناطق العشوائية جنوب مدينة جدة من بعض المشاكل البيئية المتمثلة في الآتي:

١- في مجال المخلفات الصلبة والتخلص العشوائي من

النفايات:

• وجود تراكمات من المخلفات بالقرب من المناطق السكنية.

• الحرق المكشوف حيث يقوم بعض العمالة

وتوزيعها في منطقة الدراسة.

**ثالثاً: ملكية الأراضي:**

مساكن أو منشآت قائمة على أراضي حكومية معتدى عليها، وتعرف حينها بأراضي وضع اليد ليس لها صفة الشرعية في تملك الأرض ولا يوجد لها تصاريح بناء على تلك الأراضي، وهي لا تنعم بمستوى جيد من الخدمات والمرافق العامة.

**رابعاً: خصائص المباني السكنية:**

تم من خلال الزيارة الاستطلاعية مشاهدة منطقة الدراسة، وأتضح من خلال ذلك أن مباني المناطق السكنية هي مباني متردية في حالاتها العمرانية، فهي إما ضعيفة في مظهرها الخارجي تكثر بها التقشرات والتصدعات في هيكلها العمراني، أو أنها غير مكتملة التشطيب. إضافة إلى وجود العديد من المباني المهجورة ذات الحالة العمرانية السيئة صورة (٢). وعند تصنيف المباني حسب حالاتها العمرانية وجد أن معظم المباني السكنية هي مباني سيئة بواقع ٤٩,٠٢٪ و ٣٢,٣٥٪ مباني متوسطة و ١٣,٤٨٪ مباني سيئة جداً في حين سجلت المباني الجيدة انخفاضاً ملحوظاً بلغ ٥,١٥٪ جدول رقم (٣) (التقارير التفصيلية لمنطقة الدراسة عام ١٤٢٦/١٤٢٦هـ، ص ٦).

جدول (٣): تصنيف المباني السكنية حسب حالاتها العمرانية في منطقة الدراسة.

حالات المباني السكنية	العدد	النسبة %
جيدة	٢١	٥.١٥
متوسطة	١٣٢	٣٢.٣٥
سيئة	٢٠٠	٤٩.٠٢
سيئة جداً	٥٥	١٣.٤٨
المجموع	٤٠٨	١٠٠

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الواردة من أمانة محافظة جدة، التقارير التفصيلية لمنطقة الدراسة عام

- الضوضاء بشكل بالغ الخطورة.
- تطاير الأتربة والغبار الناتج عن حركة السيارات وناقلات (الصرف الصحي والتجاري)، وكذلك من الغازات وعوادم السيارات وناقلات.
  - قرب المنطقة من المصانع مما يؤدي إلى حدوث التلوث الهوائي صورة (٨).
  - قرب المنطقة من مستودعات جدة، ومنطقة سوق الصواريخ مما يؤدي إلى التلوث السمعي صورة (٩).
- ٤- في مجال مياه الشرب:
- تفتقر كثير من المناطق العشوائية والهامشية لخدمة الإمداد بمياه الشرب.
  - استخدام بعض قاطني تلك المناطق غير المتاح فيها مياه الشرب الصحية لعمليات سحب المياه بواسطة طلمبات غير سليمة صحياً مما يؤدي إلى ظهور حالات تسمم أو إسهال أو أي مشاكل صحية أخرى علاوة على احتمال تلوث المياه الجوفية بمياه الصرف الصحي.
- ٥- في مجال الوعي والثقافة البيئية:
- الضعف الشديد بمستوى الوعي العام في تلك المناطق العشوائية بخطورة آثار التدهور البيئي يؤدي إلى المزيد من التدهور.
- الأفارقة بجمع الفحم وإشعال النار في الإطارات التالفة لاستخراج الحديد منها بدون حسيب أو رقيب صورة (٤).
- قيام بعض الأفراد بالتخلص من النفايات عن طريق الحرق مما يساهم في تلوث الهواء.
- ٢- في مجال الصرف الصحي:
- تفتقر المناطق العشوائية جنوب مدينة جدة للخدمة المتكاملة للصرف الصحي.
  - تعتمد غالبية السكان على وسيلة الصهاريج للتخلص من مياه الصرف الصحي.
  - كثرة انتشار الأمراض مثل مرض حمى الضنك نتيجة قلة تغطية هذه المناطق بشبكات الصرف الصحي، ونتيجة كثرة تكون برك ومستنقعات من مياه الصرف الصحي صورة (٥).
- ٣- في مجال الأنشطة الصناعية (تداخل الأنشطة البشرية مع السكن).
- قرب المنطقة من سوق الأنعام والأعلاف المركزي بجدة صورة (٦)، ومحطة الخمرة للصرف الصحي والتي تسببت في انبعاث الروائح الكريهة المزعجة صورة (٧).
  - التخلص العشوائي من المخلفات الصلبة في الأراضي المجاورة وبالتالي تنبثق منها روائح كريهة، وسوء نظافة الحي نظراً لبقاء النفايات والمخلفات لفترة طويلة دون التخلص منها.
  - وجود الورش الحرفية يؤدي إلى ارتفاع نسب

### ملحق الصور



صورة (٤): الحرق المكشوف.

المصدر: الدراسة الميدانية، ١٤٣١هـ.



صورة (١): يوضح نمط البناء الذي يميز المناطق العشوائية في منطقة الخمرة الثعالبية.

المصدر: الدراسة الميدانية، ١٤٣١هـ.



صورة (٥): مستنقعات من الصرف الصحي.

المصدر: الدراسة الميدانية، ١٤٣١هـ.



صورة (٢): المباني المهجورة في منطقة الخمرة.

المصدر: الدراسة الميدانية، ١٤٣١هـ.



صورة (٦): سوق الأنعام والأعلاف المركزي بجدة.

المصدر: الدراسة الميدانية، ١٤٣١هـ.



صورة (٣): الطرق الترابية في منطقة القرينية.

المصدر: الدراسة الميدانية، ١٤٣١هـ.

## نتائج وتوصيات الدراسة

## أولاً: نتائج الدراسة:

لقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تمثلت في الآتي:

- تتوزع مناطق السكن العشوائي في جنوب مدينة جدة في عدة مناطق تتمثل في (الخمرة السرورية، والخمرة الثعالبة، والخمرة القرينية، والقوزين). وتبلغ مساحتها ٤.٤٣ كيلومتر مربع لكل هكتار.
- قرب المناطق العشوائية من محاور الطرق الرئيسية والذي كان له بالغ الأثر في نشأتها ونموها وتطورها بشكل يأخذ صورة العشوائية التراكمية، وما يلبث أن يزداد امتداد نموها العشوائي حتى تمتلئ الفراغات الفاصلة فيما بينها. وتتميز هذه المناطق من قربها من المدينة الصناعية، ومنطقة سوق الصواريخ.
- افتقار منطقة الدراسة إلى منظومة عريضة من الخدمات الأمنية، والمرافق العامة، ومقومات الصحة والسلامة ونظراً لغياب أمن الملكية فإن عملية البناء غير نظامية وهي مبنية بأقل التكاليف الممكنة، ولذلك فهي ضعيفة في مظهرها الخارجي تكثر بها التقشيرات والتصدعات في هيكلها العمراني، أو أنها غير مكتملة التشطيب، إضافة إلى وجود العديد من المباني المهجورة ذات الحالة العمرانية السيئة، وتلدي واضح في البيئة السكنية.
- عدم وجود شبكة للصرف الصحي وتصريف السيول بالمناطق العشوائية يؤدي إلى انتشار المستنقعات الملوثة، وتزيد المشكلة سوءاً أن الشوارع بتلك المناطق ترابية وغير مسفلته مما يؤدي إلى ارتفاع المستوى البيئي السيئ بهذه المناطق.



صورة (٧): محطة الصرف الصحي بالخمرة.

المصدر: الدراسة الميدانية، ١٤٣١هـ.



صورة (٨): دخان من المصانع.

المصدر: الدراسة الميدانية، ١٤٣١هـ.



صورة (٩): قرب منطقة الدراسة من مستودعات جدة.

المصدر: الدراسة الميدانية، ١٤٣١هـ.

- عدم وجود آلية لجمع النفايات مما يؤدي إلى تراكمها وقلة النظافة وانتشار الأوبئة.
- تعكس شبكة الطرق في منطقة الدراسة النسيج العمراني العشوائي لها فهي ضيقة يكسو بعض منها طبقة من الأتربة ومعظمها غير مسفلتة وحالتها سيئة.
- تعاني المناطق العشوائية جنوب مدينة جدة من انتشار المخلفات والنفايات في المباني السكنية المهجورة، وقطع الأراضي الفضاء وحول وأمام المباني السكنية، ويكون التخلص منها عن طريق الحرق هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعاني هذه المناطق من كثرة انتشار المطابخ بين المباني السكنية، وكثرة وجود الحفريات المليئة بالمياه والتي أثرت بدورها على مستوى نظافة المنطقة، حيث تنتشر فيها الكثير من الحشرات والأمراض المختلفة، ولعل أبرزها مرض حمى الضنك وحمى الحمرة، بالإضافة إلى كثرة انتشار الأحواش والمستودعات الخاصة بتخزين الأعلاف أو الأخشاب والتي كانت النذير الأول لحدوث الحرائق، ناهيك عن انبعاث الروائح الكريهة الصادرة من مياه المجاري وتسربها على أرضية الشوارع، والتي أدت إلى تهور الحالة الصحية لأهالي المنطقة حيث تنتشر أمراض الربو والحساسية الصدرية. إضافة إلى انتشار الباعة المتجولين بعربات خاصة ولديهم بضائع مختلفة منتهية الصلاحية مما يتسبب للسكان بتسمم غذائي.
- بعض التوصيات الآتية:
- وضع برنامج تصحيح وتحديث الوضع البيئي الحالي.
- تشجير الأراضي الجرداء وحمايتها.
- إنشاء شبكات صرف صحي جديدة.
- رصف الطرق وتعييدها.
- تطوير الأراضي الفضاء وتشديد الرقابة عليها من خلال المتابعة بالأقمار الصناعية في فترات زمنية مجدولة بهدف المحافظة عليها حتى لا يتم الاعتداء عليها وقيام البناء العشوائي بها مستقبلاً.
- إعادة توزيع سوق الأنعام والأعلاف المركزي بجدة، ومستودعات جدة في منطقة الدراسة ونقلها إلى أماكن تتلاءم مع طبيعة وظيفتها حيث أن وجودها يمثل خطراً على سكان هذه المناطق.
- هدم المنازل المهجورة للاستفادة من مساحتها في بناء مراكز ترفيهية أو إنشاء مسطحات خضراء.

### المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر:

١. مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، المرئيات الفضائية للقمر الصناعي SPOT5 ذات درجة التفريق المكاني ٢.٥ متراً، الرياض، ٢٠١٠م.
٢. وزارة البترول والثروة المعدنية، إدارة المساحة الجوية، خريطة جنوب جدة، لوحة مربع جدة، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، الرياض، ١٩٧٥م.

#### ثانياً: المراجع العربية:

#### أ) الكتب:

٣. إسماعيل، أحمد علي، (١٩٩٠م)، دراسات في جغرافية المدن، ط ٤، دار الثقافة والنشر والتوزيع،

#### ثانياً: توصيات الدراسة:

- بناء على ما تم عرضه في هذه الدراسة يمكن إبداء

- القاهرة.
٤. أبو عيانة، فتحي محمد، (٢٠٠٣م)، جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقريّة والمدينة، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
٥. الحمدان، فاطمة عبد العزيز، (١٩٩٠م)، مدينة جدة: الموقع، البيئة، العمران والسكان، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة.
٦. علام، أحمد، خالد، (١٩٩٧م)، تجديد الأحياء، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٧. ظاهرة السكن العشوائي في بلدان العالم الثالث، أسبابها وآثارها السلبية؛ من إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن، ١٩٩٣م.
- (ب) الرسائل الجامعية:**
٨. عبدالفتاح، صلاح الدين محمود، (١٩٩٨م)، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق الحضرية العشوائية، دراسة ميدانية لمنطقة عزبة الهجانة الواقعة شرق القاهرة، رسالة ماجستير قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس.
٩. الفراء، جميل طاهر، (١٩٨٥م)، مشكلة الإسكان ودور صندوق التنمية العقارية في حلها، دراسة ميدانية على مدينة جدة، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.
١٠. قاضي، عصمت حسين، (١٩٩٣م)، الأحياء الشعبية العشوائية، دراسة اتنوجرافية لحي السبيل بمدينة جدة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.
١١. أبا حسين، مشهور سعود، (٢٠٠٢م)، دراسة تحليلية للمناطق العشوائية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- (ج) الندوات:**
١٢. القباطي، سيف عبدالله، التطور العمراني وظاهرة السكن العشوائي (دراسة تحليلية لواقع المدن السعودية)، بحث مقدم في المؤتمر الهندسي الأول في الفترة من ١٦-١٨ ديسمبر، ٢٠٠٢م، عدن، اليمن.
١٣. خطاب، عمر، وعبدالله المحيسن، تحليل ودراسة مظاهر مشكلة العشوائيات في الكويت، ورقة عمل قدمت ضمن ندوة المدينة والسكن العشوائي، في الفترة من ٢٠-٢٢ إبريل، ١٩٩٨م، حميرة مكناس، المغرب.
١٤. فضيل، أحمد الخصيم، تجربة ولاية الخرطوم لمعالجة السكن العشوائي، ورقة عمل قدمت ضمن ندوة المدينة والسكن العشوائي، في الفترة من ٢٠-٢٢ إبريل، ١٩٩٨م، حميرة مكناس، المغرب.
١٥. عثمان، عبدالرحمن أحمد، الأحياء العشوائية في المدن اليمنية، ورقة عمل قدمت ضمن ندوة المدينة والسكن العشوائي، في الفترة من ٢٠-٢٢ إبريل، ١٩٩٨م، حميرة مكناس، المغرب.
١٦. مطاوع، ماجد عبدالقادر، طبيعة التجمعات السكنية العشوائية في الأردن، ورقة عمل قدمت ضمن ندوة المدينة والسكن العشوائي، في الفترة من ٢٠-٢٢ إبريل، ١٩٩٨م، حميرة مكناس، المغرب.
١٧. الشريف، محمد مسلط، الارتقاء بالبيئة العمرانية

- لحي الملاوي: دراسة لإحدى مناطق النمو العشوائي لمكة المكرمة، ورقة عمل قدمت ضمن المؤتمر الهندسي السعودي الرابع، في الفترة من ١٢-١٥، جمادى الآخرة، ٨-٠ نوفمبر، ١٩٩٥م، كلية الهندسة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
١٨. علام، أحمد خالد، النمو العشوائي والتجمعات السكنية في مصر وأساليب معالجته، ندوة النمو العشوائي وأساليب معالجته، جمعية المهندسين المصرية، ١٩٩٣م.
- (د) المجالات والدوريات العلمية:
١٩. الشريف، محمد مسلط، المناطق العشوائية بمكة المكرمة (الخصائص والمشكلات والحلول)، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الأساسية والتطبيقية، مجلة علمية محكمة، مج ٤، ١٤، ٢٠٠٣م، ص ٢٢-٧٧.
٢٠. الضبع، عبدالرؤوف أحمد، الأحياء العشوائية وخصائص سكانها، دراسة ميدانية على منطقة المعصر بجلوان، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، مج ٥، ٢٤، ١٩٩٧م، ص ١٢٥-١٦٨.
٢١. العنقري، خالد محمد، مواجهة مشكلة الإسكان في الدول النامية (النموذج السعودي)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلة تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٦٤٤، س ١٧، (١٤١١هـ/١٩٩٢م)، ص ١١٩-١٦٤.
٢٢. خفاجي، محمد أحمد، منطقة الناصرية بين التخطيط والعشوائية (دراسة في جغرافية العمران)، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر،
- ١٨٤، (٢٠٠٠م)، ص ٤٤٩-٤٩٥.
- (هـ) المطبوعات الحكومية:
٢٣. إدارة التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة، جدة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، إحصائيات عدد المدارس والطلبات في مدارس جدة، شعبة الإحصاء، جدة.
٢٤. أمانة محافظة جدة، مشروع دراسة تطوير المناطق العشوائية بمحافظة جدة، التقرير الفني لمرحلة جمع البيانات الأولية، ١٤٢٢هـ.
٢٥. أمانة محافظة جدة، مشروع إعداد المخططات التفصيلية للمناطق العشوائية بمحافظة جدة، المرحلة الثانية، الجزء الرابع، تحليل البيانات وتقييم الأوضاع، التقرير الفني، جدة، وكالة التعمير والمشاريع، إدارة شؤون المناطق العشوائية، ١٤٢٦هـ.
٢٦. أمانة محافظة جدة، بيانات المسح العمراني للمناطق العشوائية بمحافظة جدة، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.
- (و) التقارير:
٢٧. أمانة محافظة جدة، مشروع إعداد المخططات التفصيلية للمناطق العشوائية بمحافظة جدة، تقرير إعداد المخططات التفصيلية لمنطقة الخمرة الثعالبية، د.ت.
٢٨. عبدالوهاب، خليل أحمد، وخيري محمد عابدين، وعبدالله محمد الغامدي، مدخل إلى المعالجة التخطيطية للأحياء الشعبية بمدينة جدة، أبحاث جامعة الملك عبدالعزيز المدعمة، كلية تصاميم البيئة، قسم عمارة البيئة، التقرير النهائي، رقم المشروع ٤١٩/١١٣، ١٤٢١هـ.
٢٩. الغامدي، عبدالله محمد، ومحمد علي الشهراني،

- City, Kingdom of Saudi Arabia, Symposium on the City & Squatter Settlements, Hamriyyat Mekenes, Morocco, 20-22 April.
31. Gastaniah, Osama Rashad (1984). The Urban Functions of Jeddah. A thesis Submitted to the Faculty of Social Science in the University of Durham for Degree of Doctor of Philosophy in Geography.
- نحو مقترحات تطبيقية لتحسين حالات الأحياء العشوائية المتردية في مدينة جدة، أبحاث جامعة الملك عبدالعزيز المدعمة، كلية تصاميم البيئة، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، التقرير النهائي، رقم المشروع ٤١٩/١١١، ١٤٢١هـ.
- ثالثاً: المراجع الأجنبية:
30. Abdu, Muhammad Sani (1998). Urban Blight in Perspective: The Case of Al-Subeikha District, Al-khobar

## Environmental Problems of Slum Areas in the Southern of Jeddah “An Exploratory Study”

**A. A. S. A. Al-Harith**

Geography Department- Faculty of Science and Humanities.  
King Abdullazeez University Kingdom of Saudi Arabia.

### Abstract

Slum areas, which is the product of several causes of political, economic, social, cultural, is one of the most important environmental problems in cities of Saudi Arabia. These areas, despite the similarity is clear in most of the characteristics of the world, appears in some cases different depending on the combination of economic and urban development of these countries, as well as the reasons that led to its presence in the urban environment. The research aims to study the environmental problems of the slums in the southern city of Jeddah, "An Exploratory Study", and depends mainly on a descriptive application approaches. One of the most outcomes of this study is the absence of a drainage system for sewage and runoff water of torrents, leading spread of contaminated wetlands. Moreover, occurrence of dusty and unpaved streets inside these areas makes the problem worsens and increase of environmental deterioration in the slum areas. Therefore, the study recommended that the central market of cattle and feed and industrial warehouses at south of Jeddah City must be redistributed and moved to places more suitable for their nature and function, where their current places represent a danger to the residents of these areas.

**Keywords:** Environmental Problems, Slum Areas, Southern of Jeddah.